Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يوصف بالكلام ولا الفرس بالطيران إلا أن تريد المجاز ، كذلك قولك : طاب زيد وتصبب وتفقأ ، لا يوصف زيد بالطيب والتصبب والتفقؤ ، فعلم بذلك أن المراد المجاز ، وذلك أنه فى الحقيقة لشىء من سببه ، وإنما أسند إليه مبالغة وتأكيدا . ومعنى المبالغة أن الفعل كان مسندا لجزء منه فصار مسندا إلى الجميع وهو أبلغ فى المعنى ، والتأكيد أنّه لما كان يفهم منه الإسناد إلى ما هو منتصب به ثم أسند فى اللفظ إلى زيد تمكن المعنى ، ثم لما احتمل أشياء كثيرة وهو أن تطيب نفسه بأن تنبسط ولا تنقبض ، وأن يطيب لسانه بأن يعذب كلامه وأن يطيب قلبه بأن يصفو انجلاؤه تبين المراد من ذلك بالنكرة التى هى فاعل فى المعنى فقيل طاب زيدٌ نفسا ، وكذلك الباقى » [1] .

ولما كان المجاز يمكن أن يكون فى النثر وليس مخصوصا بالشعر ، غير أنه يكثر فى الشعر كثرة فائقة ، كان الوزن متعانقا معه ، ومنظّما لإقامة العلاقات بين الجمل المشتملة عليه . ويمكننا القول إن جميع خصائص الجملة فى الشعر مبعثها من الوزن والقافية . ومن هنا يمثل الوزن الشعرى الخصيصة الأخرى مع المجاز لانفراد لغة الشعر عن النثر وتميزها منه .

ولاشك أن الوزن يمثل مباينة واضحة للغة الشعر ، إذ تسير الجملة فى الشعر سيرا منظما يعتمد على توالى المقاطع الصوتية فيها تواليا يحكمه النمط الذى تختاره القصيدة لإيقاعها العروضى ، وقد تنتهى الجملة قبل نهاية البيت ، وتبدأ جملة جديدة لا تنتهى بنهاية البيت ، وقد تنتهى الجملة بنهاية البيت . وسواء أكان هذا أم ذاك فإن آخر البيت محكوم بمقطع معين لابد من تكراره فى كل بيت لأن القافية تحتويه ، ومن هنا تتنازع الجملة عوامل أخرى ، غيرها فى النثر ، تعمل على ضبطها وعدم مخالفة توالى النظام المقطعى والنظام القافوى فيها . ومن هنا تعمل هذه العوامل الجديدة فى كثير من الأحيان على اختيار كلمات معينة يتوافر لها ما يعين على هذا الضبط الإيقاعى فى المقاطع الصوتية ، وتعمل فى الوقت نفسه

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٢/٧٥ .